

سفر إشعيا

أمة في مفترق الطرق

من وسط الفاجعة، يشير إشعيا فيما وراء الدينونة إلى المسيح الآتي

كاتب هذا السفر

هو إشعيا بن أموص. ويحتج البعض بأنه ما كان يستطيع أن يكتب بعض المواد الأخيرة في السفر، إذ أنها تسجل أحداثاً وقعت بعد وفاته. ولكن هذه النظرية تتجاهل أن النبوة عندما يوحى بها من الرب يمكن أن تتوقع أحداثاً مستقبلية.

لمن كتب ولماذا كتب

عاش إشعيا في يهوذا وهي المملكة الجنوبية من أمة إسرائيل المنقسمة، وقد كان نبياً في الفترة ما بين 700-600 ق.م. وكان مدعواً لأن يركز للشعب بالتوبة والخلاص.

الخلفية التاريخية

على الرغم من أن مملكة يهوذا كانت مهددة من قبل كل من مصر وآشور، إلا أنها نجت من الهلاك، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى تأثير إشعيا. إلا أن المملكة الشمالية (مملكة إسرائيل) كانت قد تحطمت وأزيلت بجيوش آشور عام 722 ق.م.

كيف تقرأ سفر إشعيا

هل تعرف مسيحيين يعيشون حياة مزدوجة؟ أي الذين يبدوون في الظاهر فقط أنهم يعيشون مع الله؟ رأى إشعيا هذا النفاق في شعب إسرائيل، وتشارك مع الله في كراهية هذه التنازلات. فواجه أبناء شعبه صراحة بضرورة العودة إلى الرب ومحبته من كل قلوبهم وعقولهم. وقد كان أمله أن يرى القراء ذلك الخداع بشكل واضح فيغيروا طريقهم.

ويتضمن سفر إشعيا بعضاً من أكثر كتابات العهد القديم بلاغة وشهرة، إذ أنها مفعمة بالعاطفة والقوة اللتين تجعلانها محفزة وذات سلطان، فانظر بوجه خاص تلك الشهادات الصلبة القوية عن أمانة الله في حفظه عهده، أو تلك الرؤيا الرائعة عن بلوغ خلاص الرب إلى نهايات الأرض، كما كانت تلك النبوات العديدة الدقيقة عن يسوع مصدراً للإلهام لأجيال عديدة في عبادة ملكنا ومخلصنا الرائع.

وقد كان إشعيا شاعراً متميزاً أدرك غنى شخص الله: في الدينونة والرحمة، في النظام (القانون) والنعمة، في العدل والغفران، في السبي والخلاص. وتملاً تأثيرات هذه الصفات الرائعة كتابات إشعيا في انتظار إجابة لا يملكها سوى القاري وحده: هل ستكون الإستجابة بالإيمان أم بعدم التصديق؟